

تفسير سورة لقمان ٩٢-آخرها | يوم ٣١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. الصوت يا شيخ. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم الثلاثاء
الموافق للثالث عشر من شهر جمادى الآخرة من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ١٧ للهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم. كتاب
الذى بين ايدي - 00:00:20

درسنا في سورة لقمان عليه سورة لقمان نحن تحدثنا عن هذه السورة ومر بنا عدد من الآيات وقف بنا الكلام عند قول الله سبحانه
وتعالى الله تر ان الله يورج الليل في النهار - 00:00:40

الآية التاسعة والعشرون من هذه السورة. من سورة لقمان. المتران الله يورج الليل في النهار ويوج النهار في الليل. وسخر الشمس
والقمر كل يجري الى اجل مسمى. وان الله بما تعلمون خبير - 00:01:00

هذا خبر من الله وهذا الخبر يتضمن ماذا؟ يتضمن الحث والارشاد الى النظر في الكون. والتأمل في ايات الله. لانه لما قال الله ترى هذا
استفهام استفهام تقريري يعني قد رأيت او لعلك ترى وتلتفت نظرك الى الى - 00:01:20

هذا الى هذه الآية العظيمة. وهي آية الليل والنهار. ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر في سورة اخرى قال ومن اياته الليل النهار
والشمس والقمر. فجعل من اياته الليل والنهار. الليل آية والنهار آية. لما تصبح قد ذهبت الشمس - 00:01:50

تكون في ظلمة شديدة. هذه الظلمة الشديدة وهي آية من ايات الله لما تكون في هذا الظلم او قد اشتدت هذه الظلمة ثم يأتي الفجر
وينبثق النهار وتأتي الشمس بازغة - 00:02:10

ويذهب الليل ويأتي مكانه النهار هذه آية عظيمة من اياته. آية عظيمة ينبغي ان نقف عنده ونتأملها. ولذلك يقول الله يعني اعميت
ولم ترى؟ اجهل ولم تعلم؟ لان ترى هنا تحتمل انك ترى بعينيك - 00:02:26

او ترى بقلبك فان قلت الم ترى يعني بعينيك؟ قلت اعميت ولم ترى؟ وان قلت بقلبك تقول اجهل ولم ترى ولم تتأمل بل ولم تتفكر
تتفكر في ايات الله الكونية التي من اعظمها آية الليل وآية النهار وحركة - 00:02:46

الليل والنهار وايلاح الليل ادخال الليل في النهار. وادخال النهار في الليل. لان يورج يعني يدخل هذا مكان هذا ولا يجتمعان في في
وقت واحد. ما يمكن ان يجتمعان في وقت واحد. هذا يتبع هذا وهذا يتبع هذا. يطلبه - 00:03:08

سرع وهذا يطول وهذا يقصر. كل هذا بتدبير الله سبحانه وتعالى فهي آية عظيمة. آية عظيمة لكن هنا سؤال ايها الاخوة لماذا بدأ
بالليل؟ لماذا قال الله ترى ان الله يورج الليل ما قال يورج النهار - 00:03:28

بدأ بالليل قدم الليل على النهار. لا شك ان تقديم الليل على النهار آية. يعني فيه لفتة جميلة. وهي اولا نقول ان الليل يعني ايته اعظم
من النهار يعني ظلمة الليل شدته هذى بلا شك انها آية عظيمة. ولأنه يتناسب مع ايات اخرى لما قال يغشى الليل النهار - 00:03:48

يعني الليل يغطي النهار هذا امر. الامر الثاني لو قيل لك ما الاصل؟ نقول الاصل الظلمة الاصل والظلمة ثم النور طارى. اذا جاءت
الشمس وجد النهار. اذا لم تأتي الشمس لا يوجد نهار. فالاصل الظلمة - 00:04:13

الاصل الظلمة وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة. فالاصل الليل طيب ولذلك بدأ به قال قال يولوج الليل في النهار. ثم ذكر اية اخرى عظيمة. وانت الان لا زلت وانت قد لا زلت وانت في العلو. قد - 00:04:33

رأوك الى السماء لان هذه الایات الان الایات في السماء ستأتيك ايات الارض. فایات السماء الليل والنهار والشمس والقمر. قال وسخر الشمس والقمر. لم يقل وخلق الشمس والقمر. قال سخر الشمس والقمر. اذا الشمس مسخرة. والقمر مسخر - 00:04:56

ما معنى مسخرة؟ اي مذلة مذلة التسخیر هو التذليل والخضوع والشمس خاضعة لله مذلة لله لا تعصيه ابدا. والقمر كذلك خاضع مذلل لا يعصيه وهي ایات كبيرة عظيمة اعظم من الارض. ومع ذلك تسير - 00:05:16

انقاد لله لا تعصيه كما هذا مثل هذا الانسان الذي يعني لا ينقاد في كل شيء ويعصي الله فهذه تؤدي وظيفتها على اكمل وجه. وهي كلها مسخرة لمن؟ لهذا الانسان. في مصلحة في مصلحةبني ادم - 00:05:36

العباد وكل من الشمس والقمر والنجوم تجري. تجري في هذا الكون الواسع الفسيح. وتسير بسرعة ان الله يقول يطلب حديتها فتسير بسرعة ولكنك انت لبعد الشمس عنك تراها تسير ببطء - 00:05:56

هنا شف اللفتة ايضا الاخرى هنا قال كل يجري الى اجل مسمى في سائر الایات يقول كل يجري لاجل وهنا قال الى في فرق بين لاجل اللام لام حرف حرف الجر والي التي حرف جر يختلف. ولذلك وقف المفسرون عند هذه الایة قالوا هذه الوحيدة في سورة لقمان التي فيها - 00:06:15

الى اجل الى اجل. قالوا لان هنا الاجل المراد به نهاية الدنيا اما السورة الثانية الاخرى التي فيها لاجل تقول لا هي نهاية حركتها اليومية او الشهرية. فالقمر الشمس لها حركة يومية - 00:06:43

الشمس لها حركة يومية تطلع اول النهار وتغيب اخر النهار. والقمر له حركة شهرية يطلع اول الشهر ويغيب اخر الشهر ويترتب على هذا معرفة السنين والحساب. يترتب عليه معرفة السنين وحساب. فهنا لما قال كل يجري الى اجل قال اهل - 00:06:59

الاجل المراد من هنا هو نهاية الدنيا. نهاية الدنيا كل يجري الى اجل اي الى غاية ينتهي عندها ويسير الى اجل ينتهي عنده لاما ذكر هذه الایات العظيمة والمخلوقات العظيمة الليل والنهار والشمس والقمر - 00:07:22

قال ذلك بان الله هو الحق. اي خالق هذا الخلق والمبدر له والمتصرف فيه. والمنعم على عباده بهذه النعم العظيمة نعمة ونعمه النهار ونعمه الشمس والقمر هذا هو الحق هو الله - 00:07:44

ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من الالهة المزعومة التي كذب في كذب وافك هذه باطلة. ان ما يدعون من دونه الباطل. دلت دلت على انها باطلة لانها لا تتصرف في هذا الكون. ولا تملك شيئا - 00:08:01

ولا تدفع عن نفسه شيئا صنم والهة ومبادرات واموات غير احياء. يعني ما يشعرون ايها يبعثون ما يدررون عن شيء. فكيف يساوي هذا بهذا. ولذلك في اول السورة قال هذا خلق الله فارون ماذا خلق الذين من دونه. وقال في سورة اخرى افمن يخلق كمن لا يخلق - 00:08:20

لا يمكن هذا. طيب لما قال هنا ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل. وان الله هو العلي الكبير لماذا قال العلي الكبير؟ لماذا لم يقل وان الله هو العزيز الحكيم او الغفور الرحيم او السميع العليم؟ ليش اتنى باسمين - 00:08:42

العلي والكبير العلي الذي لا اعلى منه احد والكبير الذي هو اكبر من كل شيء وكل شيء خاضع حقير بالنسبة اليه ولما ذكر يعني عظم هذه المخلوقات الشمس العظيمة والقمر والليل والنهار والارض بين ان الله اعظم منها كلها - 00:09:02

عظمة هذه المخلوقات عظمة الله فوقها. والله هو العلي سبحانه. هو العلي وهو اعلى منها وابكر. اكبر من هذه المخلوقات والله سبحانه وتعالى هو الكبير اكبر منها سبحانه وتعالى فالعلو هنا العلي العلي اسم من اسماء الله - 00:09:29

وصفتة صفة الله صفة العلو. والعلو يقتضي انه علو بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه وعلو القدر والمكانة وعلو القدر قد قهر المخلوقات تحت حكمه وكبير بلا شك - 00:09:52

لما لفت نظرك سبحانه وتعالى الى السماء والنظر في هذا الكون ايضا لفت نظرك الى الارض والى البحار وان الله سخر الشمس والقمر

وقد سخر ايضاً البحر ولذلك قال الم ترى اي اعمية وجهلت ولم ترى ان الفلك وهي السفن تجري في البحر بنعمة - [00:10:12](#) الله. والله قد سخر البحر لهذه الفلوكة لتجري بها. سخر لكم البحر تركب وتركبون البحر وتستخرجون منه حلية تلبسونها وتأكلون منه لحما طريا. هذا البحر سخر الله لكم تمشي هذه الفلك وهذه السفن عليه على هذا البحر بنعمة الله بفضل الله عز وجل ونعمته والا لفرق - [00:10:37](#)

هذه هذه السفن ولم تمشي على البحر ولكن الله كما قال ان يشاء يسقي الريح فيظللن رواكد على ظهره لكن الله فضله ونعمته سخر هذا البحر قال ليりكم من اياته. حتى تعرف ايات الله في الكون وهذه الایات اذا رأيتها زادتك ايماناً ان كنت مؤمناً وان [00:11:05](#) هذا كافراً ارشدته الى الايمان بالله سبحانه وتعالى. ولذلك قال ان قال ان في ذلك لایات لكل صبار يعني كما سخر هذا الكون سخر هذه الافلاك العظيمة وسخر البحر وسخر السفن تجري عليه قوله تعالى شوف لاحظ تأمل معى - [00:11:28](#) عشان تدبر جمیعاً يقول ان في ذلك الایات لكل صبار شکور الصبار الذي يصبر عند الظراء والمصيبة. قد يصاب في البحر قد يصاب في البر يصبر الصبار كثير الصبر هذه صفة المؤمن - [00:11:51](#)

يصبر عند الظراء والشکور هو الذي يشكر الله في السراء وفي الرخاء. فاذا اذا اصابه خير شکر. و اذا اصابه ضر صبر هذا من؟ هذا المؤمن. اما الكافر اذا اصابه الشر هلوع. يجزع جزوع هلوع - [00:12:08](#) و اذا اصابه الخير بطر او استکبر واما المؤمن لا لذلك الشيخ قال ان في ذلك لایات لمن؟ لكل صبار شکور. العاقل الصبار شکور هو الذي يستفيد من هذه الایات ويعتبر بها. اما غيره - [00:12:31](#)

يمر عليها مرور الكرام ولا يعتمر بها قال الله سبحانه وتعالى و اذا غشیهم موج كالضلل يقول اذا اصابهم الموج العالى في البحار وهذه الامواج اصبحت كالظلل العالى - [00:12:46](#) يعني كالجبال العالية التي تظلل او كالغمام السحب. دعوا الله هؤلاء الكفار دعوا الله مخلصين وصينا له الدين وهم مشركون. لكن اذا اصابهم اصابتهم الشدة دعوا الله مخلصين له الدين يخلصون في الشدة - [00:13:05](#) ويشرکون في الرخاء دعوا الله مخلصين له الدين اذا مسهم الضر في البحر ظل من و اذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياده فاذا رکبوا في الفلك دعوا الله مفاصيله الدين. فلما نجاهم - [00:13:25](#) الى البر اذا هم يشرکون. وهنا قال اذا غشیهم موج كالضلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم من البر من الذي خلصهم ونجاهم من هذا الكرب الشديد؟ الله عز وجل نجاهم من المرء فمنهم مقتضى - [00:13:43](#)

قال هنا فمنهم مقتضى. وفي اية اخرى اذا هم يشرکون. هنا قال فمنهم مقتضى ما ما كيف يكون مقتضى؟ ما معنى مقتضى؟ قال مقتضى يعني متوسط عدل. يعني الكافر اذا رأى هذه الایات ينجزر. فلا يسرف في الكفر - [00:14:03](#) اذا اذا رجع يعرف ان الله يعني الله خلصه من هذا الكرب يأتيه شيء من عدم الاسراف. ولذلك قال مغتصب ما قال انه تائب وراجع الى الله. لا وباقي على على كفره وعلى - [00:14:25](#)

لكنه ظعفت نفسه قليلاً فانزجر انزجراً يسيراً هذا معنى فمنهم مقتضى. قال وما يجحد بآياتنا الا كل ختان كفور الختار هو الغدار الذي يعاهد ثم يغدو يعاهد ثم يغدر كيف انت - [00:14:40](#) الفلك وقد بدأت الامواج تتناطيم ورأيت الموت امامك. والفالك يعني يفرق وستفرق انت ومن معك فتعاهد الله لان انجانا من هذا الكرب لنكون من الشاکرين. ثم اذا اخرجك من هذا الكرب - [00:15:04](#)

وخرجت الى الارض وبدأت تمشي اذا انت ختار يعني غدار تغدر بالعهود والمواثيق اين عهودك ومواثيقك امس؟ وانت ترى الموت امامك فهذا معنى كله كفور والكفور الجحود الذي يجحد نعمة الله والختار هو هو الغدار الذي يغدر يغدر - [00:15:22](#) بالعهود كيف تعاهد الله ولما كشف عنك الضر رجعت الى كفرك والى شركك طيب قال الله عز وجل هي في خاتمة السورة يا ايها الناس لما بين لهم الایات العظيمة وموافق الناس منها ناداهم قال يا ايها - [00:15:45](#) الناس اتقوا ربكم وخفافوا الله عز وجل. الذي هو ربكم وخلقكم واجدكم. فاتقوا واحشوا يوماً لا يجزي. اخشوا يوم

القيامة هذا اليوم العظيم الذي لا يجوز اي لا يفدي ولا يخلص - 00:16:05

احد احدا حتى الوالد لا يستطيع ان يفدي ليخلص ابنه او الابن لا يجوز والد عن ولده. الوالد الاب لا يستطيع ان يقدم فدية ليخلص ابنه من النار كل مشغول بنفسه. وكل - 00:16:22

يعني لا يستطيع ان يبذل شيئا لغيره. وكل نفس تقول نفسي نفسي. لا يجوز والد عن ولده. ثم قال ولا مولود ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ما قال ولا ولد. ليش ما قال ولا ولد - 00:16:45

الاول قال والد عن ولده. المفترض تقول ولد عن والده. قال لا ولا مولود. ليش؟ قال لان المولود هو هو ابنك مباشرة. واما الولد قد يكون ابنك وقد يكون ابن - 00:17:05

من ابنك او ابن بنتك. ولذلك قال حتى اقرب الناس لك وهو المولود الذي هو انت انت سبب في ولادته. وانت ابوه مباشرة لا يجوز عنك يوم القيامة. فضلا عن ان يكون ابن الابن او بعيد. لا يجوز لماذا؟ قال لان وعد الله حق - 00:17:22

وعده يوم القيامة حق وسيقيم هذا اليوم العظيم وسيقيم الناس كلهم امام الله في في شدة وفي هول وفي كرب فلا تغرك الدنيا. لا تلهيك الدنيا عن عن الآخرة. لا تغتر بالدنيا وتنسى الآخرة. لا تغرنكم - 00:17:41

الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. والمراد بالغرور الشيطان. لان الله فسره في اية اخرى قال ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو ودل على ان الغرور هو الشيطان انت بين الدنيا وبين الشيطان. الشيطان يزين لك عملك والدنيا تلهيك. عن طاعة الله فلا تغتر بالدنيا على حساب الآخرة - 00:18:01

خذ منها ما يكفيك واعمل لآخرتك. واجعلها هي مزرعة لآخرة. ازرع فيها حتى تحصد في الآخرة والشيطان احذر. فهو الذي غر الابوين واجرجهما من الجنة. فكن على حذر واجعله عدوا لك - 00:18:26

قال لا يظنك بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الاخيت هذه الايات الاخيره ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم فيه الاراحم وما تدرى نفس ماذا تكشف - 00:18:49

ابو غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت هذى يسمونها يسميها اهل العلم مفاتيح الغيب الخمسة. مفاتيح الغيب الخمسة التي لا يعلمه الا الله كما في الحديث علم الساعة نزول المطر ما في الاراحم ما تدرى نفس النفس - 00:19:06

المستقبل ماذا تكسب وما تدرى لنفس اي ارض تموت؟ هذا كله عند من؟ عند العليم الخبير العليم بالظواهر والخبر بالمواطن اما غيره فلا يعلمه. لا يعلم لانبي مرسلا ولا ملكا مقربا. كلهم لا يعلمون. لا يعلمها لا يعلم علم الساعة - 00:19:26

الله لا يجعلها لوقتها الا هو. وكذلك الغيث الامطار لا ينشئ السحاب ويأتي به الا الله سبحانه لا يمكن احد ان يأتي بالسحاب وكذلك لا يعلم في الاراحم الا الله. قبل وجود هذا الخلق. هذا الجنين الذي في بطن قبل ان يوجد الله يعلم هذا الرحم كم - 00:19:48

يحمل وما الذي سيحمله؟ اما اذا اذا حمل وتخلق كل يدرى حتى الملك يدرى الملك ينزل ويدري ما هو والله يخبره يقول شقي سعيد ذكر انتي الاطباء لما يتخلق في بطن امه يعلموه لكن المقصود - 00:20:08

يعلم ما في الاراحم قبل الوجود او اثناء الوجود. اما الاطباء فهم لا يعلمون الا ظاهرا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فقط وكذلك لا تدرى نفس ماذا تكسب غدا في دنياها وآخرها ما تدرى. هذا علم الغيب لا يعلمه الا الله. ولا تدرى اين تموت - 00:20:29

في اي بلد اين تقبض روحها؟ لا تدرى. هو يمشي في هذه الدنيا ولا يدرى فعنه سبحانه وتعالى مفاتيح الغيب. وهذه من مفاتيح الغيب من مفاتيح الغيب التي جاءت في الاحاديث لكن هنا لفترة جميلة - 00:20:51

يعني خلنا لعلنا نرتب هذه المفاتيح الخمسة اولا فان الله ان الله عنده علم الساعة. الساعة يوم القيامة الساحة الساعة هي فاتحة الآخرة. وهي نهاية الدنيا. زين؟ هذى فاتحة الآخرة مفتاح يعني. ليش قال مفاتيح الغيب - 00:21:08

لان علم الساعة هي مفتاح الآخرة طيب وينزل الغيث؟ قال اين المفتاح؟ قال الغيث فاتحة للحياة اذا انقطع الماء مات الناس. فالغيث هو مفتاحه للحياة. مفتاح الحياة الماء. طيب ويعلم ما في الاراحم قال هذه - 00:21:32

فاتحة لبقاء النسل بقاء الذرية بقاء هذا الجنس لو لم تحمل هذه الاراحم انقطع وانقرض الناس فهو الرحم هذا فاتحة لتناسل الناس.

طيب وما تدري نفس باي ارض وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. قال هذى فاتحة المستقبل - 00:21:51

مفتاح المستقبل عند الله. ما تدري نفس ماذا تكسب غدا طيب وما تدري نفس باي ارض تموت قال هذا مفتاح. مفتاح للقيامة. قيامة كل انسان. انسان اذا مات قامت قيمته وذهب ودخل في عالم - 00:22:15

في عالم القيامة في عالم البرزخ. هذا مفتاح المفتاح مع الله عز وجل ليس معه. ما يدري متى يخرج من هذه الدنيا؟ فهذا معنى هذه المفاتيح الخمسة التي ختمت فيها اه ختمت بها هذه السورة وختمتها الله بقوله ان الله عليم عالم سبحانه - 00:22:34

وتعالى هذه المفاتيح وخبر بما تحتويه وبما يترتب عليها وبهذا تختم صورة بهذه المفاتيح العظيمة وننتهي من الحديث عن سورة لقمان ان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ بالسورة التي تليها وهي سورة السجدة اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا بارك الله

فيكم - 00:22:54

الله خيرا - 00:23:19